مجلة علوم اللغة العربية (فصلية علمية)

تاريخ استلام المقال: ٠١/ ٠٦/ ٢٠٢٥ تاريخ قبول المقال: ٠٦/٠٨/ ٢٠٢٥

A Study of the Arabic Translation of the Novel "Gavkhuni" by Ja'far Modarres Sadeghi: Applying Carmen Garcés' Theory (Semantic and Lexical Levels as a Model)

ef Motaqian *1, Mina Hassouni Nejad2, Vali Baharvand 3

1. PhD in Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
3. Master's graduate in Arabic Translation, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
4. Associate Professor of Arabic Language and Literature at Shahid ChamranUniversity of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Abstract:
Translation plays a vital role in fostering communication and cultural exchange in today's globalized world. Theoretical approaches to translation offer structured methods that enhance both the accuracy and depth of translated texts, thereby promoting intercultural understanding. This study analyzes the Arabic translation of the novel "Gavkhuni" through the lens of Carmen Garcés' theory, which encompasses multiple linguistic levels. However, the research specifically focuses on the semantic and lexical levels, as these are crucial for conveying meaning and maintaining the original text's essence. By concentrating on these aspects, the study provides a more thorough and precise assessment of translation quality than would be possible through a broader, less detailed approach. The research employs a descriptive-analytical method to objectively evaluate the translation's strengths and weaknesses and its fidelity to the source text. The analysis of Ghassan Hamdan's translation of "Gavkhuni" demonstrated his use of various strategies to overcome artistic, cultural, and linguistic challenges. Most notably, he employed explanation and expansion through footnotes, and utilized cultural equivalence to convey meaning to the Arabic reader. Syntactic expansion was also evident in enhancing the clarity of the text, while reduction sometimes led to loss or distortion of meaning. The general-to-specific technique appeared only in limited cases, and ambiguity arose in a few instances due to omission or lack of precision. Overall, the translation was characterized by an acceptable balance between fidelity and cultural-linguistic clarity, in accordance with the semantic and lexical techniques of Garcés' model.

Keywords: Carmen Garces, cowboy novel, lexical-semantic level. Ghassan Hamdan.

دراسة الترجمة العربية لرواية «گاوخوني» لجعفر مدرس صادقي؛ وفق نظرية كارمن غارسس (المستوى الدلالي والمعجمي أنموذجاً)

يوسف متقيان نيا*١، مينا حسوني نجاد٢، ولي بهاروند٣

١. دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

joseph.mitaghi@gmail.com

٢. خريجة ماجستير في الترجمة العربية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

٣. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

الملخص

تُعتبر الترجمة وسيلة أساسية لتعزيز التواصل بين الشعوب في عصر العولمة، حيث تفتح آفاقاً لاستكشاف الثقافات المختلفة ونقل المعرفة. كما أن اعتماد النظريات الترجمية يوفر إطاراً منهجياً يضمن دقة الترجمة وعمقها، مما يسهم في بناء جسور التفاهم والحوار الثقافي بين الأمم. في هذا البحث، تمّ التركيز على تحليل وتقييم جودة ترجمة رواية «گاوخوني» استنادًا إلى نظرية كارمن غارسس. نظرًا لشمولية النظرية التي تتضمن أربعة مستويات (الدلالي، المعجمي، الصرفي، النحوي، الأسلوبي العملي، والوظيفي للخطاب)، فقد اقتصر البحث على دراسة المستويين الدلالي والمعجمي فقط، وذلك لأن هذين المستويين يشكّلان الأساس في نقل المعنى والحفاظ على جوهر النّص الأصلي عند الترجمة. كما أنّ التركيز على هذين المستويين يتيح تحليلاً أعمق وأكثر دقة لجودة الترجمة مقارنة بدراسة جميع المستويات بشكل سطحي. من هنا يهدف البحث إلى الكشف عن نقاط القوة والضعف في الترجمة من خلال تحليل مفصل لهذين المستويين وتوظيف المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لتقديم تقييم موضوعي لجودة الترجمة ومدى وفائها بالنص الأصلي. وأظهر تحليل ترجمة غسان حمدان لرواية «گاو خوني» توظيفه استراتيجيات متنوعة لتجاوز التحديات الفنية والثقافية واللغوية، من أبرزها الشرح والتوسيع عبر الهوامش، واستخدام المكافئ الثقافي لتقريب المعنى للمتلقي العربي. كما ظهرت آثار التوسيع النحوي في تعزيز وضوح النص، في حين أدى الانكماش أحيانًا إلى فقدان جزء من المعنى. ظهرت تقنية العام إزاء الخاص بشكل محدود، بينما نتج الغموض في مواضع قليلة عن الحذف أو عدم الدقة. من هنا فقد تميزت الترجمة بموازنة مقبولة بين الأمانة والوضوح الثقافي واللغوي وفق تقنيات المستوى الدلالي المعجمي لغارسس.

الكلمات الرئيسة: نظريات الترجمة، كارمن غارسس، المستوى الدلالي–المعجمي، رواية گاوخوني، غسان حمدان.

١. المقدمة

تبرز أهمية الترجمة في دورها المحوري بنقل الأفكار والمعارف من ثقافة إلى أخرى، مما يُسهم بشكل فعّال في تطوّر البشرية. فمن خلال الترجمة، تستطيع المعرفة أن تتجاوز حدود اللغة والزمان والمكان، وتُسهم في بناء جسور التواصل بين الشعوب والأمم المختلفة، وهو ما يُعزّز قيم السلام والتفاهم والتعاون العالمي. ويسعى المترجم جاهداً إلى إيجاد المكافئات اللغوية المناسبة للعناصر النّصية في لغة المصدر، ضمن لغة الهدف. ومن بين هذه العناصر، تبرز المفردات كعنصر أساسي يتطلّب عناية خاصة (لطفي بورساعدي، ١٣٩٤ش: ٨٠). فالمترجم لا ينقل الكلمات فحسب، بل ينقل نظاماً دلالياً كاملاً يتضمّن البُنى النحوية، والأساليب التعبيرية، والإطار الثقافي والتاريخي للنّص الأصلي، بما يضمن إيصال المعنى بأمانة ووضوح. وهذا العمل لا يخلو من الإبداع، إذ يتطلب من المترجم فهماً عميقاً للنص، وتحليلاً دقيقاً لرموزه ودلالاته، ثمّ إعادة إنتاجها بلغة مختلفة تراعي الخصوصيات الثقافية واللغوية. ولهذا، يشير برمن (٢٠١٠م: ١٧) إلى أنّ الترجمة تتطلب فهماً وإدراكاً لمعاني النّص الأصلي، أيّ تفكيك رموزه وإعادة بناء دلالاته في لغة أخرى، ويكمن التحدّي في الاختلافات الجوهرية بين اللغات، وتفرّد كلّ لغة بأنظمتها الدلالية والتعبيرية. ومن هنا انطلقت جهود منظّري الترجمة في بناء نماذج ونظريات تساعد على تقييم العملية الترجمية وتطويرها بما ينسجم مع التغيرات اللغوية والثقافية المتواصلة.

وأما من الناحية النظرية، فكل نظرية وكل تقييم يستلزم وجود قواعد تحكمه، ونظريات الترجمة تخضع بدورها لهذه القواعد. فالنظرية تعتبر بمثابة إستراتيجية ترجمة ودليل إرشادي للمترجم (أفضلي ومدني، ١٤٠١هـ: ٢١٢). وانطلاقًا من ذلك، تمّ اختيار نظرية كارمن غارسس، التي «تُعدّ من أبرز النظريات في مجال الترجمة، حيث تقترح إطاراً تحليلياً مكوناً من أربعة مستويات رئيسة لتقييم النّصوص المترجمة.»(رشيدي وفرزانه، ١٣٨٩ش: ٢٠).وتتميّز هذه النظرية بتكامُل مستوياتها وتداخلها، مما يجعلها أداة فعّالة لتحليل جودة الترجمة من جوانب متعددة، إذ تستند إلى دمج عدة نماذج ونظريات سابقة في الترجمة، مما يعزز من قدرتها على تقييم الترجمة بشكل

متوازن ومتكامل. واقتصر هذا البحث، على المستوى الأول؛ أيّ المستوى الدلالي المعجمي، وقدّم تحليل نقدي لترجمة غسان حمدان لرواية «گاوخوني» من تأليف جعفر مدرس صادقي، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمّ تحليل النص المترجم مقارنة بالنص الأصلي من خلال دراسة مفصّلة للمستوى المذكور وفق إطار نظرية غارسس، بهدف تقييم مدى دقة الترجمة ووفائها للنص الأصلي. ويكمن أثر البحث في أنه يسهم في إبراز نظرية غارسس كمنهجية فاعلة في تحليل النّصوص المترجمة، كما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية لتطبيقاتها على المستويات الأخرى، كالصرفي أو الوظيفي، مما يعزز من مكانة النظرية في الدراسات العربية ويغني المكتبة اللغوية والنقدية.

من هنا يحاول البحث الإجابة عن السؤاليين التاليين:

- ما هي الاستراتيجيات الترجمية الرئيسة التي ظهرت في ترجمة غسان حمدان لرواية «گاو خوني»، وفق المستوى الدلالي المعجمي لنظرية غارسس؟
- وكيف أثرت هذه الاستراتيجيات على وضوح المعنى ونقل العناصر الثقافية بين النص الأصلي والنص المترجَم؟

١-١. خلفية البحث

هناك العديد من البحوث التي وظفت نظرية غارسس في تقييم الترجمة، لكن المسح سيركّز على الدراسات المتبادلة بين اللغتين العربية والفارسية:

١. رحيمي خويگاني في مقال «نقد مفردات ترجمة موسوي گرمارودي للقرآن بناءً على المستوى اللغوي المعجمي لغارسس»، المنشور في مجلة «مطالعات ترجمة قرآن وحديث»، استخدم النظرية في تقييم ترجمات القرآن، وكانت النتيجة أن هذه الترجمة توضيحية للغاية، وأن المترجم بذل جهوداً كبيرة لإنشاء أو إعادة إنشاء المكافئ لكلمات القرآن الكريم.

٢. أمرائي في مقال «تقييم جودة ترجمة القرآن الكريم لآية الله المشكيني الأردبيلي على ضوء نظرية "غارسيس" (سورة النمل أنموذجًا)»، المنشور في مجلة «ابن المقفع في القص والقصيد»، أظهرت النتائج أنّ المترجم أولى اهتماماً كبيراً بالمستوى الدلالي والمعجمي بنسبة ٣٥%، مما يعكس تركيزاً على لغة الهدف ورضا الجمهور. كما يبرز البحث فعالية نموذج غارسيس كإطار نقدي نوعي لتحليل الترجمات الدينية.

٣. كبيري وآخرون في مقالة «مقارنة بنية الترجمة العربية والفارسية لرواية "النبي" لجبران خليل جبران بناءً على نموذج كارمن غارسس»، المنشورة في مجلة «پژوهش هاى ترجمه در زبان و ادبيات عربى»، درسوا رواية النبي، وكانت النتيجة أنّ المترجم، اعتمادًا على أسلوبه الأدبي الخاص، أجرى أحياناً تغييرات في هياكل الرواية وتركيباتها، مما منح الترجمة الفارسية طابعاً تفسيرياً إضافياً.

٤. شادمان وعربي في مقالة «نقد ترجمة كريم پورزبيد لرواية "طشارى" لأنعام كجه جي بعنوان "تكه پارههاى من" بناءً على نموذج كارمن غارسس»، المنشورة في مجلة «پژوهش هاى ترجمه در زبان و ادبيات عربى»، درستا ترجمة الرواية وفق منهج غارسس، وكانت النتيجة أنّ المترجم لم يعتمد على النص الأصلي بشكل كامل، بل أخلّ في بعض الحالات بالمفاهيم الأساسية للقصة.

٥. متقي زاده وآخرون في مقالة «تقييم جودة ترجمة حكم نهج البلاغة بالاعتماد على نموذج كارمن غارسس (دراسة حالة لترجمتي شهيدي ودشتي)»، المنشورة في مجلة «پژوهش هاى ادبيات تطبيقى»، وظفوا النظرية في تقييم ترجمات نهج البلاغة. أظهرت نتائج البحث أنّ ترجمة شهيدي تتسم بوجهة نظر أكثر مقصدية مقارنة بترجمة دشتي، حيث تفوقت في المستويات الأول والثالث والرابع من نظرية كارمن غارسس، بينما كان المستوى الثاني متساوياً في الترجمتين.

يتضح مما سبق أنّ ترجمة رواية «گاو خوني» لم تخضع لدراسة نقدية باستخدام منهج كارمن غارسس، مما يجعل هذه الدراسة ذات أهمّية وجدّة، حيث تسلط الضوء على الجوانب الإيجابية والسلبية للترجمة، بالإضافة إلى تقييم مستوى الكفاءة والقبول فيها.

٢. إطلالة على رواية «گاو خوني»

نُشرت رواية «گاو خوني» للكاتب جعفر مدرس صادقي عام ١٩٨٣م، وتُعدّ من أبرز أعماله وأكثرها تأثيراً في الأدب الإيراني المعاصر. تدور أحداث الرواية حول شاب ينتقل من مدينة أصفهان إلى طهران ليعيش مع اثنين من أصدقائه، إلا أنه يظلّ أسيراً لذكريات ماضيه ومسقط رأسه. وعلى الرغم من فقدانه لوالده، يبقى هناك رابط عميق بينهما يتجلّى في أحلامه المتكررة، وكأنّ علاقتهما لم تنقطع قط. يمكن القول إنّ هذه العناصر السردية تشكل أدوات يستخدمها الراوي في محاولة يائسة للتشبث بالماضي. ويعرض الراوي في كل فصل أحلامه، فينقل القارئ بين عالمي النّوم واليقظة، وبين ذكريات حياته وواقعه الراهن، حتى يصبح التمييز بين الحلم والواقع أمراً صعباً، وتبرز الحدود الدقيقة الفاصلة بينهما.

٣. الإطار النظري

قدّمت كارمن والر غارسس في عام ١٩٩٤م نموذجها المقترح لتقييم الترجمة؛ وقد استندت إلى آراء بعض اللغويين والمنظرين في مجال الترجمة مثل بيتر نيومارك ويوجين نايدا. كما يقوم هذا النمودج «على مبدأ التكافؤ بين النص الأصلي والنص الهدف، ولذلك ترى أنه يجب أن يكون هناك تكافؤ قدر الإمكان بين النص الأصلي والنّص المترجم» (إقبالي ونامداري، ١٣٩٧: ١٤٠). وقد وضعت غارسس نموذجها على أربعة مستويات، وهي: المستوى الخطابي – الوظيفي، والمستوى الأسلوبي – العملي، و المستوى الأسلوبي – العملي ، والمستوى الأسلوبي – العملي، حيث تضع تقنيات محددة للترجمة في كل مستوى.

يشمل هذا الإطار المستوى الدلالي–المعجمي، الذي يهتم بدراسة المعاني والمفردات، والمستوى الصرفي–النحوي الذي يركز على البنية اللغوية وتركيب الجمل، بالإضافة إلى المستوى الوظيفي

للخطاب الذي يعنى بدور النص في سياقه التواصلّي وأثره الوظيفي، وأخيرًا المستوى الأسلوبي-الدلالي الذي يتناول الخصائص الأسلوبية والمعاني الضمنية للنص.

أما المستوى المعجمي الدلالي، فيشتمل على سبع تقنيات، والرسم التالي يعرض نظرة عامة لهذه التقنيات.

٤. القسم التطبيقي

في هذه الفقرة سيقدم البحث التقنيات المطروحة من قبل كارمن غارسس لمستوي المعجمي-الدلالي، ويتمّ معالجتها بالشرح والتوضيح، وردف الشواهد وتحليلها.

٤-١. الشرح والتعريف حسب الاختلافات الثقافيّة

لكل لغة آلياتها وأدواتها التعبيرية التي تميّزها عن غيرها من اللغات. لذلك، يجد المترجم أحياناً صعوبة في إيجاد بدائل مناسبة لبعض المفردات والألفاظ. في هذه الحالات، يقوم المترجم بشرح الحواجز والاختلافات، خاصة المتعلقة بالمصطلحات الفنية أو الثقافية واللغوية. والشرح يعني «إضافة المعلومات التي يجب أن يوضحها المترجم لجمهور اللغة الهدف بسبب الفروقات الموجودة بين اللغتين» (نيازي وقاسمي أصل، ١٣٩٧: ١٢٧). فعندما تحتوي العبارات والكلمات على مفاهيم غير مألوفة لجمهور اللغة الهدف، يجب على المترجم توضيحها وتوسيع شرحها. ومن أمثلة هذه التقنية ما يلي:

«او خودش گاهی کتاب چاپ می کرد، بیشتر حل المسائل و خودآموز و تست **کنکور** و این جور چیزها» (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٨٧).

«هو ذاته ينشر كتباً في بعض الأحيان، حل المسائل وكتب التعلم الذاتي وأسئلة **الكنكور**» (حمدان، ٢٠١٥م: ٧٣).

قام المترجم بشرح كلمة "الكنكور" في الهامش على النحو التالي: «هو امتحان نهاية المرحلة الثانوية من أجل الوصول إلي الجامعة وتتشكل أسئلته من كلّ مواد السنوات الدراسية وتشتمل على أربعة بدائل للإجابة، وينجح عدد قليل في هذا الامتحان». وشرح المترجم هذه العبارات حسب الضرورة ليعبر عن مصطلح (الكنكور) ويزيل الغموض عنه. بعبارة أخرى، «عندما يصادف المترجم كلمة خاصة بثقافة معيّنة، فإنّه يقدم تفسيراً لتوضيح المعنى للجمهور» (غارسس، ١٩٩٤: ٨٠؛ رحيمي خويگاني، ١٣٩٦: ٧٢). وبذلك يكوّن المترجم نصاً قريباً للمتلقي في اللغة الهدف.

«با اینکه مغازه واقع **مهریه** دخترش بود اما چون که دخترش جهیزه‌ای نیاورده بود (چون که خانه‌ای نداشتیم) حتی حاضر بود **مهریه**اش را حلال اعلام وجانش را آزاد کند» (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٨٢).

«ومع أن محل الخياطة كان **مهر** زواج ابنته، إلا أنها لم تجلب جهازاً (لأننا لم نكن نملك بيتاً)، كان مستعدًا أن يحل **مهرها** وأحلّ روحها» (حمدان، ٢٠١٥م: ٦٨).

وظف المترجم تقنية الشرح، فالعبارة الأصلية تشير إلى موقف اجتماعي وثقافي خاص يتعلق بـ«المهر» و«الجهاز» في سياق الزواج والطلاق في الثقافة الإيرانية، لذلك أضاف المترجم في الهامش توضيحاً بأنّ هذا الكلام يُقال عادةً في حالة الطلاق، حيث تتنازل العروس عن مهرها لتجنب تعقيدات الطلاق. وبهذا الشرح يربط المترجم المفهوم الثقافي، أيّ التنازل عن المهر عند الطلاق، بجمهور لغة الهدف، مما يمنح القارئ فهماً أعمق للسياق الاجتماعي والثقافي وراء العبارة.

«چراغ آشپزخانه را خاموش کرد. رفتیم توی اتاق، چراغ اتاق روشن بود. رختخواب‌ها گوشه اتاق بود، جمع وجور ومرتب» (مدرس صادقي، ١٣٩٥: ٩٠).

«أطفأ مصباح المطبخ ودخلنا الغرفة، كان مصباح الغرفة مضاءً والمفارش في زاوية الغرفة (ململمة ومرتبة)» (حمدان، ٢٠١٥: ٧٦).

قام المترجم بشرح عادة من العادات الثقافية الإيرانية لم تُذكر صراحة في النّص الأصلي، لكنه أضاف هذا التفسير، مما أدّى إلى فهم أنسب في نص الترجمة، وأزال الغموض عن المتلقي. ففي النّص الأصلي، لم تُذكر عادة النوم على الأرض وتجهيز الفراش ليلاً بشكل صريح، لكن هذه العادة جزء مهم من الثقافة الإيرانية. أضاف المترجم في الهامش شرحاً مفاده: «ينام الإيرانيون عادة على الأرض، ويجهّزون فراشهم ليلاً في الغرفة»، مما يوضح للقارئ العربي هذه العادة ويجعل المشهد أكثر وضوحاً وواقعية.

٢-٤. المكافئ الثقافي

تعطي هذه التقنية الأهمية للقارئ في اللغة الهدف، وهي عملية استبدال أنماط ثقافيّة تجعل الترجمة أكثر استقبالاً وأقلّ غربةً عند المتلقي، وتفيد المترجم عند الأمثال المتميزة بصبغة ثقافية. لكل مجتمع عاداته وتقاليده، «وتظهر هذه التقاليد والتراكمات في لغته. ومع مرور الزمن تدخل هذه العادات والتقاليد في ثقافة لغة الهدف وتصبح جزءاً منها.» (طهماسبي وصمدي، ١٣٩٥: ٢٧٥). والمعادل الثقافي هو العثور على كلمة في اللغة الهدف تحلّ محل كلمة ذات دلالة ثقافية أو وظيفة مماثلة في اللغة المصدر (غارسيس، ١٩٩٤م: ٤٢). ولعل المعارف الثقافية «هي التي تشكّل عادة أخطر العقبات أمام المترجمين ومن المكنونات الثقافية التي تسترعي الاهتمام أكثر من غيرها، وتتطلب جهداً أكبر في عملية الترجمة.» (متقيان نيا وآخرون، ٢٠٢٤: ١٠). ومن أمثلته نذكر ما يلي:

كاري نكن پدرت روسياه بشه (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٩٦).

لاتفعل شيئاً يريق ماء وجه أبيك (حمدان، ٢٠١٥م: ٨٣).

تعبير «رو سياه شدن» في اللغة الفارسية يعني حرفياً «أن يصبح الوجه أسودًا»، وهو تعبير مجازي يُستخدم لوصف حالة الإحراج الشديد أو فقدان الوجه والكرامة بسبب فعل خاطئ أو موقف مخزٍ (دهخدا وآخرون، ١٣٩٠ش: ذيل مصطلح رو سياه شدن). فالجملتان متعادلتان من حيث المعنى الثقافي والدلالة. وتُشير كلتاهما إلى أهمية الحفاظ على كرامة الأب، ولكن الفارسية عامية أكثر، بينما العربية أكثر فصاحة وأدباً. ففي كلتا الثقافتين، تُعتبر كرامة الأب مرآة للعائلة، والإساءة إليه تُعدّ إساءة إلى الأصل والنسب. لهذا فإنّ هذه التعابير كثيراً ما تظهر في التربية الأخلاقية والاجتماعية. ورغم اختلاف التعبير والأسلوب، فإنّ المترجم نجح في إيجاد مكافئ ثقافي يعكس نفس المفهوم والقيمة الاجتماعية في كلتا الثقافتين.

شستم خبر دار شد(مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٣٢).

أدركت ماحدث(حمدان، ٢٠١٥م: ٢٩).

تعني العبارة الفارسية «شستم خبردار شد» عادةً الإحاطة بمسألة أو حدث بشكل مفاجئ وفوري. هذه العبارة تعبّر عن حالة يُخبَر فيها الشخص عن موضوع غير متوقع أو غير قابل للتنبؤ به، وغالباً ما تنطوي على إشارة ضمنية إلى لحظة اكتشاف شيء ما عبر السماع أو الملاحظة المباشرة. وأما الجملة العربية «أَدْرَكْتُ ما حَدَثَ» فتعني الفهم العميق لواقعة معينة، وهو فهم غالباً ما يكون نتيجة التأمل والتحليل. في المقابل، فإن العبارة الفارسية «شستم خبردار شد» تركّز على نوع من الوعي المفاجئ وغير المسبوق، بينما يُبرز المقابل الثقافي العربي أهمية الدقة والعمق في إدراك الحدث، في حين أن الجملة الفارسية تشير أكثر إلى السرعة وعدم الوساطة في نقل المعلومات.

همانطور كه پدر ومادر زنم «عمه وشوهر عمه‌ي سابقم» قول داده بودم (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: 45).

كما كنت قد وعدت حمائي من قبل «عمتي وزوجها سابقاً» (حمدان، ٢٠١٥م: ٣٧).

قد تستخدم مفردة «حماء» في بعض السياقات أو اللهجات للإشارة إلى كل من والد الزوجة ووالدتها، لكن في اللغة العربية الفصحى، «حماء» تشير عادةً إلى والد الزوج، حيث جاء بمعني «أبو زوج المرأة وفي الصحاح: الحَمْء كل من كان من قِبَل الزوج مثل الأخ والأب وفيهِ أربع لغات حَمْء بالهمز وحَمَا مثل قفا وحَمُو مثل اَبُو وَ مٌ مثل أبٍ (ج) اَحْمَاء» (شرتوني، ١٣٧٤ش، ج١: ٧١٥). بينما «حَمَاة» تُستخدم للإشارة إلى والدة الزوج. رغم أن المعنى التقليدي في اللغة العربية الفصحى يقتصر على والد الزوج فقط. في هذه الحالة، قد يكون استخدام «حماء» للإشارة إلى والد الزوجة ووالدتها من التوسع أو التعميم في اللغة أو بسبب تأثير اللهجات المحلية. ففي بعض الثقافات، قد تُستخدم المصطلحات بشكل أوسع لتبسيط العلاقات العائلية المعقدة. وبناءً على ذلك، في لغة أو لهجة معينة، قد يُشار إلى «حماء» ضمناً إلى الطرفين، أيّ والد الزوجة ووالدتها. وهذه المفردة تبع من ثقافة اللغة الفارسية «ولكل ثقافة مجموعتها الفريدة من العادات والمعتقدات والمراجع التي ربّما يكون لها مرادفات مباشرة في اللغات الأخرى. ويجب على المترجمين تجاوز هذه العقبات الثقافية للتأكد من أنّ ترجماتهم تعكس بدقّة غرض النّص الأصلي»(متقيان نيا ونويدي، ٢٠٢٤م: ١٢٥). لذلك، يعتمد المترجم على تقنية المكافئ الثقافي لتجاوز هذه الفروقات، باختيار تعبيرات مناسبة في لغة الهدف تعكس المعنى والسياق الثقافي للنص الأصلي بدقة.

٣-٤. التوسيع النحوي

يسعى المترجم إلى إبراز المعلومات الضمنية للنّص المصدر بشكل أوضح في صياغة اللغة المستهدفة. وقد يكون ذلك ضرورياً عندما لا يكون من السهل على الجمهور المستهدف فهم بعض المراجع الثقافية أو الفروق الدقيقة. ومن خلال توفير سياق أو شرح إضافي، يضمن المترجم نقل المعنى المقصود من النص الأصلي بدقّة؛ أيّ «أنّ المفهوم الذي يتمّ التعبير بصورة ضمنياً في نص المصدر يجب أن يكون محدداً في نص الهدف.» (متقي زاده ونقي زاده، ١٣٩٦: ١٧٧). ويعني هذا المصطلح إضافة كلمة أو أكثر إلى نص الترجمة بسبب ضرورة نحوية. ويعدّ التوسيع

النحوي أمراً مرغوباً فيه عندما يكون ذلك ضرورياً للخروج من تحديات الترجمة (سياحي وآخرون، ١٣٩٥: ٤٣). فهذا الأسلوب يساعد على تخطّي الفجوات الثقافية واللغوية، ويضمن فهماً دقيقاً للنّص المترجم. وهنا نشير إلى نماذج من هذه التقنية:

می‌گفت: اگه گفتی چند تموم شده برام؟ می‌گفتم: نمی‌دونم. می‌گفت: حالا یه قیمتی بگو(مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٤٣).

فكانت تقول: هل تستطيع أن تحزر بكم اشتريتها. فأرد: لا أدري. فتقول خمّن سعراً معيناً (حمدان، ٢٠١٥م: ٣٦).

تميل الترجمات عادةً إلى أن تكون أكثر توسعاً مقارنة بالنّص الأصلي، وهذه الخاصية التي أشار إليها نموذج غارسس تُعتبر من السمات الإيجابية في الترجمة، لأنها تهدف إلى إزالة الغموض وتقديم شرح أوفى يسهّل على القارئ فهم النّص. على سبيل المثال، في النص الأصلي وردت العبارة: «حالا یه قیمتی بگو» والتي تعني «خمن سعراً ما»، بينما في الترجمة نجد التعبير «فخمّن سعراً معيّناً». كلمة «معيّناً» لم تكن موجودة في النص الفارسي، ولكن المترجم أضافها من تلقاء نفسه لتوضيح المعنى وتلبية الحاجة إلى شرح إضافي حسب مقتضيات النّص.

پدرم لبخندي زد و گفت: خیالت راحت باشه. من همه این رودخانه را مثل کف دستم می‌شناسم(مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٦).

ابتسم أبي وقال: لا تقلق، أنا اعرف كل أماكن النّهر مثلما أعرف راحة يدي(حمدان، ٢٠١٥م: ٦).

أضاف المترجم كلمة «أماكن» كمضاف إليه في ترجمته، مما ساهم في توصيل المعنى بدقة ووضوح أكبر إلى القارئ. وتعتمد هذه الإضافة على فكرة أنّ الإنسان يعرف باطن كفه معرفة تامة، وبالتالي يدّعي الراوي معرفته الكاملة بكل نقطة وموقع في النّهر. بهذا الشكل، قدّم المترجم المعنى بشكل أوضح وأكثر دقة للمُتلقي من خلال إدراج كلمة «أماكن» كعنصر توليدي ضمن التوسيع التركيبي.

اما عجيب بود كه بی‌چادر بود (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٧).

لكن كان امراً عجيباً أنها كانت بدون عباءتها (حمدان، ٢٠١٥م: ٦).

هنا قام المترجم بذكر كلمة «عجيباً» التي تُعدّ صفة، مرفقةً بالموصوف «أمراً»، على الرغم من أنّ هذا الموصوف محذوف في النصّ الأصلي. ومن الجدير بالذكر أنّ الكلمة "عجيب" تُستخدم أحياناً في اللغة الفارسية كصفة دون موصوف، وتأتي مع الفعل الإسنادي فقط. أمّا في اللغة العربية، فكلمة «عجيب» غالباً ما ترد مع موصوفها. لذلك، اعتمد المترجم على التوسيع النحوي وأضاف كلمة «أمراً» كموصوف مناسب، مبيّناً بذلك موقعها في البنية النحوية للغة العربية.

– می‌خوام برم تریاکو ترکش کنم صبحها برم رودخونه ورزش کنم (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ١٤).

– أريد أن أترك المخدرات وأذهب إلى النهر في الصباح الباكر لأمارس الرياضة (حمدان، ٢٠١٥م: ١٣).

في هذا النص، قام المترجم بوصف كلمة «الصباح» بالصفة «الباكر»، مما جعل المعنى دقيقاً وواضحاً. ولذلك، أضاف المترجم، في ضوء التوسيع النحوي، كلمة «الباكر» كصفة، ليُبرز المفهوم بشكلٍ جليٍّ وخالٍ من الغموض، حيث استخدم المترجم التوسيع النحوي بشكل مدروس لإيصال المعنى بدقة ووضوح، مع الحفاظ على روح النص الأصلي، مما يجعل النص المترجم أكثر ملاءمة وسلاسة للمتلقي.

دلم می‌خواست برگردم تهران. نه این كه اصفهان را دوست نداشته باشم. اصفهان را بیشتر از تهران (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٤٩).

كنت أتمنى أن أعود إلى طهران. ليس لأنني كنت لا أحب اصفهان. كنت أحب اصفهان أكثر من طهران (حمدان، ٢٠١٥م: ٤١).

لم يذكر صادقي في نصّه أنّه يحب اصفهان أكثر من طهران، ولكن السياق والفعل المقدم يدلّنا علي ذلك. من هنا قام المترجم بإضافة هذا الفعل. وهو يميل نحو المتلقي حتى يسهّل عليه العبارة ويكفيه معاناة البحث. وبذلك وسّع دائرة المعنى للمخاطب ليؤدّي إلي فهم الجملة بصورة أفضل. ومن خلال إضافة هذا الفعل«أحب»، لا ينقل المترجم مشاعر صادقي الحقيقية تجاه أصفهان فحسب بل يعزّز الفهم العام للنّص بالنسبة للقارئ أيضاً.

از وقتي كه آمده بودم تهران هر بار كه دو سه روزى براى ديدن پدرم مى‌رفتم اصفهان، همين طور بود (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٤٩).

كان الوضع كذلك سابقاً كل مرّة كنت أذهب فيها إلي اصفهان لرؤية أبي مرّتين أو ثلاث مرّات في الأسبوع (حمدان، ٢٠١٥م: ٤١).

في النص الأصلي، يقول الكاتب: «كنت أذهب يومين أو ثلاثة لروية أبي». إلا أنّ المترجم أضاف في ترجمته عبارة «في الأسبوع» لتوضيح المعنى بشكل أوسع، رغم أن هذه العبارة لم تكن موجودة. ومن خلال التدقيق في النّص الأصلي، يتضح أنّ الزيارة لم تكن تتكرر أسبوعياً، بل كان البطل يبقى يومين أو ثلاثة في كل زيارة إلى مدينة أصفهان لرؤية والده، دون أن تكون هناك دورية أسبوعية محددة. ويوضّح هذا العمل من التفسير والتوضيح تفاني المترجم في نقل رسالة المؤلف المقصودة بدقّة، حتى لو كان ذلك يعني أخذ بعض الحريات الإبداعية. من هنا تُعد تقنية التوسيع، وفقًا لنموذج غارسس، من السمات الإيجابية في الترجمة، حيث تساعد على إزالة الغموض وتوضيح المعنى للمتلقي (نيازي وقاسمي أصل، ١٣٩٧: ١٠٦). فيرى أن هذا التعديل يعكس حرص المترجم على نقل رسالة المؤلف بدقة ووضوح للمتلقي، مع الحفاظ على جوهر النّص الأصلي.

٤-٤. الانكماش (التقليل)

يركّز المترجم في بعض الأحيان على نقل الفكرة أو الرسالة الرئيسة لنص المصدر باستخدام أقلّ عدد ممكن من الكلمات، دون التقاط كل التفاصيل أو الفروق الدقيقة. وهذه الطريقة تختلف

عن النهج السابق الذي يعتمد على استخدام كلمة واحدة مقابل عدة كلمات في لغة المصدر. وتحدث هذه التقنية «عندما لا يجتهد المترجم في مطابقة جزء من النّص المصدر وإحضاره في الترجمة ويكتفي بنقل الحد الأدنى» (صياداني وآخرون، ١٣٩٦: ٩٩). فيمكن أن تكون الترجمة البسيطة فعّالة في سياقات معيّنة حيث يتمّ تقدير الإيجاز والبساطة، ولكنها قد تؤدّي أيضاً إلى فقدان بعض المعلومات أو الفروق الثقافية الدقيقة. في النهاية، يعتمد اختيار النهج بين الترجمة الحرفية أو الترجمة المختصرة على الأهداف والمتطلبات المحددة للمشروع. ومن نماذج تطبيق هذه التقنية في الترجمة نذكر الآتي:

پدرم دوست داشت **صبح زود آفتاب نزده** توی رود خانه آبتنی کند (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ١٤).

كان أبي يحب السباحة في النهر **صباح الباكر** (حمدان، ٢٠١٥م: ١٣).

لا شك أن رعاية الدقة والأمانة من الشروط الأساسية في الترجمة. بمعنى آخر، يجب على المترجم نقل ما هو موجود في النّص الأصلي إلى لغة الهدف دون زيادة أو نقصان أو تحريف. ومع ذلك، قد يضطر المترجم إلى إسقاط كلمة أو عبارة من أجل أن يستقيم تعبيره وينسجم مع قواعد وأساليب الكتابة في لغة الترجمة، وهذا أمر شائع ولا يخلّ بأصل الموضوع (أنصاري، ١٣٨١: ٣٤). في هذه الجملة، حذف المترجم مفردة «آفتاب نزده» بناءً على القرينة، لأنّ «الصباح الباكر» يعني قبل شروق الشمس، ولا داعي لتكرار المعنى.

وقتی می‌رفتیم لب آب این سخنرانی که نمی‌دانم خودش ساخته بود یا کس دیگری با **صدای بلند** می‌خواند(مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ١٤).

كان دائما يقرأ في الطريق على ضفة النّهر شعراً لا أعرف أنه ألّفه هو أم شخص آخر (حمدان، ٢٠١٥م: ١٣).

من الواضح أنّ المترجم لم يراع المساواة بمقدار عدد كلمات لغة المقصد تجاه اللغة المستهدفة، حيث قام المترجم بحذف عبارة «با صدای بلند» التي تعني «بصوت عالٍ» أو «بصوت

جهوري» في الترجمة العربية. وهذا الحذف أدّى إلى فقدان معلومة مهمة تتعلق بكيفية إلقاء الخطاب أو القراءة، وهي أنّ القارئ كان يقرأ بصوت مرتفع. ويبدو أنّه استخدم أسلوب الانكماش؛ أيّ اختصار النّص في الترجمة، بهدف التبسيط أو تقليل عدد الكلمات لكن هذا الأسلوب في بعض الأحيان يؤدي إلى حذف معلومات دلاليّة مهمة، خاصة في النّصوص الأدبية التي تعتمد على التفاصيل الدقيقة.

حمید خیلی کم خانه بود چون که اغلب تمام روز را به دنبال زن آینده‌اش می‌دوید و آخر شب فقط برای خوابیدن می‌آمد خانه (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٢٦).

أن حميد قلّ ما كان يتواجد في البيت لأنه كان يبحث عن زوجته المستقبلية تقريباً طوال اليوم، ويعود إلي المنزل في المساء فقط (حمدان، ٢٠١٥م: ٢٢).

حذف المترجم مفردة «للنوم» الواردة في النص الأصلي، واكتفى بعبارة «يعود إلى المنزل في المساء فقط»، يُعد هذا الحذف نوعاً من الانكماش في الترجمة، حيث يُختصر النص وتُحذف بعض الكلمات أو العبارات التي يمكن الاستدلال عليها من السياق. وهذا النوع من الانكماش لا يؤدي فقط إلى تبسيط الترجمة، بل يعزز أيضاً سلاسة النص اللغوية العامة. وغايته الانكماش في الترجمة هي الإيجاز والاختصار، وهو ما قد يؤدي إلى التشويش في المعنى، لكنه في أحيان أخرى ينتج عنه نسيج لغوي جديد ومبتكر(فرزانه، ١٣٩٦: ٦٧-٦٩). ومن خلال إزالة الكلمات غير الضرورية والتركيز على المعنى الأساسي، يصبح النّص أكثر إيجازاً وأسهل للفهم. في هذا السياق، فإنّ عودة حامد إلى المنزل مساءً تشير بوضوح إلى اقتراب وقت النّوم. لذلك، فإنّ حذف تعبير «للنوم» يمكننا من إيصال الرسالة ذاتها بشكل أكثر كفاءة وفعاليّة. وفي النهاية، يتجلّى الهدف من الانكماش في الترجمة في نقل المعنى بأسلوب موجز مع الحفاظ على جوهر النّص الأصلي دون الإخلال به.

همان شب خواب دیدم با پدرم سوار قایق بودیم و روی آب پیش می‌رفتیم قایقران ما آقای گلچین بود بود و قایق ما موتوری نبود پارویی بود (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٦٢).

في نفس الليلة رأيت نفسي أركب الزورق مع أبي، وكنا نتقدم في مياه النّهر إلى الأمام كان قائد الزورق السيد كلتشين، ولم يكن الزورق بمحرك بل كان بمجاديف (حمدان، ٢٠١٥م: ٥١).

إنّ حذف عبارة «في الحلم» كحرف جر في الترجمة العربية يُعدّ حذفاً نحوياً مفرطاً، أدّى إلى فقدان الحمل العاطفي والدلالي، كما أسهم في تغيير المعنى الأصلي للجملة. فـ«الحلم» غالباً ما يرمز إلى رسائل اللاوعي أو تجارب الخيال. ومن المهم في الترجمة الحفاظ على جميع العناصر الأساسية للنص الأصلي، مثل الزمان والمكان والحالة العاطفية، حتى يتمكّن الجمهور المستهدف من فهم المحتوى الأصلي بوضوح ودون غموض. وبسبب غياب عبارة «في الحلم»، قد يفسر المتلقي العربي الجملة على أنها تعبر عن واقع، لا عن حلم، مما يؤدّي إلى التباس في المعنى المقصود.

٥-٤. التكييف أو المعنى القريب

تنتقل الرسالة بهذه الطريقة من خلال معنى مماثل، وتُعدّ هذه التقنية فعّالة ومفيدة في ترجمة المصطلحات أو العبارات الثقافية، إذ «يستخدم المترجم معادلاً ثابتاً في لغة الهدف يحمل معنى خاصاً، بالإضافة إلى إظهار المعنى الحقيقي للعبارة.» (ناظميان وقرباني، ١٣٩٢: ٩٢). وبهذا الأسلوب، يُحافظ على جوهر الرسالة الثقافية واللغوية للنص الأصلي، مع تقديمها بطريقة طبيعية ومفهومة في اللغة المترجم إليها، مما يعزز التواصل بين الثقافات ويجعل الترجمة أكثر حيوية وواقعية. ومن أمثلة ذلك في الترجمة نذكر:

ديگر كمتر كسى **حوصله** خياطى **داشت** (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٤٥).

لم يعدّ العديد من الناس **يرغبون** في الخياطين (حمدان، ٢٠١٥م: ٣٧).

إنّ عدم الصبر يدلّ على معانٍ متعدّدة، من أبرزها قلّة التحمّل. ومن الجدير بالذكر أنّ من يُقدِم على عمل ما دون صبر، يكون غالباً غير متحفّز للاستمرار فيه. وبعبارة أخرى، فإنّ انعدام الدافع يعدّ ثمرة من ثمار قلّة الصبر. ومن ثمّ، فإنّ من أقرب الدلالات إلى عدم الصبر هو فقدان الحافز. من هنا يقدّم المترجم معنى مألوفاً وشائعاً ومن هنا جاء القول: «الترجمة الجيدة

هي تلك التي تجمع بين الجانب الأدبي وتقدم ترجمة قريبة من لغة الهدف بدلاً من لغة المصدر.» (متقيان نيا وآخرون، ٢٠٢٤: ٩٨). وتستخدم هذه التقنية مع الكلمات التي لا تمتلك مقابلاً دقيقاً وكاملاً في لغة المصدر، حيث يسعى المترجم إلى نقل جميع الجوانب الدلاليّة لتلك الكلمة.

از بس که از این شوخی خنکی که کرده بود **عصبانی شدم** (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٥٤).

ولكثرة ما **تضايقت** من مزحته الثقيلة هذه (حمدان، ٢٠١٥م: ٤٥).

قد يكون الغضب والسخط أحياناً نتيجةً للوقوع في ضيق أو مأزق؛ لأنّ «الغضب حركة منتظمة تعتري النفس عند وجود ما يوجبها من السبب بحيث تدفع بالعنف كل ما ليس فيه ترغب أو حالة بهيمية تنشأ للنفس من غليان دم القلب بحيث لا تعقل ما تفعل، وهو نوع من الجنون» (جهامي ودغيم، ٢٠٠٦م، ج٢: ١١٩٨). وبعبارة أخرى، فإنّ الضيق قد يكون عاملاً مسبباً لظهور سلوكٍ يتّسم بالغضب. وقد اعتمد المترجم في هذا الموضع أيضاً على أسلوب الاقتباس، حيث اختار الفعل (تضايقت) بوصفه أقرب ما يكون إلى ترجمة مفهوم (الغضب). ومن المؤكّد أنّ المترجم قد استبدل في ترجمته النتيجة بالسبب، إذ أورد العامل المسبّب محلّ السلوك الناتج عنه.

گفتم منو **دست انداخته اید؟** (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٩٥).

قلت هل دبرتم **مقلباً** لي؟ (حمدان، ٢٠١٥م: ٨٢).

هناك اقتباس وتقارب معنوي واضح بين الجملتين. كلتا الجملتين تعبّران عن الريبة والشك في نوايا الطرف الآخر: الأولى تعكس هذا الشكّ بشكلٍ ساخر أو خفيف الظل، والثانية تعكسه بشكلٍ جدّي وعميق كالمكر والخداع. فكلا التعبيرين ينبعان من شعورٍ مشترك هو الإحساس بالخداع أو الشكّ في صدق التعامل.

٦-٤. عام إزاء خاص وعكس ذلك

هناك ألفاظ تشتمل على دائرة وسيعة من المعنى؛ فهي تعدّ من الألفاظ العامة بمعناها ودلالتها. وقد تجدّ هذه الألفاظ العامة ليس لها ما يعادلها في اللغة الأخرى. من هنا «يضطر المترجم أن يستخدم كلمة أو عبارة عامة بدلاً عن عبارة خاصة أو عكس الطريقة المذكورة» (فرهادي، ١٣٩٢: ١٢). يمكن أن يؤدي هذا النهج في بعض الأحيان إلى سوء فهم أو تفسيرات خاطئة للنص الأصلي. والآن نشير الى الشاهدين لهذه التقنية:

شايد پدرم يك وقتى **تریاکی** بوده و اين شعر را از همان وقتها می خوانده اما من هيچوقت نديده بودم **تریاك** بكشد (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ١٤).

ربما كان أبي مدمن **مخدرات** في وقت ما ويقرأ هذا الشعر من ذلك الوقت، لكنني لم أره يتعاطى **مخدرات** قط (حمدان، ٢٠١٥م: ١٣).

وأما «الترياك» فهو مادة مخدرة مستخرجة من نبات الخشخاش تستخدم طبياً ومسكنة للألم، لكنها ذات تأثيرات جانبية خطيرة بسبب قدرتها على التسبب بالإدمان (هروي، ١٣٥٣ش: ٤٤٩). لذا فهو جزء من المجموعة الكبيرة للمخدرات، وهذا التعميم يغيّب خصوصية النّص الأصلي ويقلّل من دقته، لأنّ النّص الأصلي يشير إلى مادة مخدرة معينة لها دلالات ثقافية وتاريخية محددة في السياق الإيراني، بينما كلمة «مخدرات» في العربية قد تثير صورة عامة وغير محددة، مما قد يغير فهم القارئ للنص. من هذا المنطلق كان من الأفضل للمترجم أن يحتفظ بكلمة «ترياك» مع شرح بسيط أو هامش توضيحي للحفاظ على دقّة النّص وخصوصيته الثقافية.

آنها هر دو **پير** بودند كه ازدواج كردند، پدرم **پيرتر** بود (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٨٧).

كان كلاهما مسناً عندما تزوجا، وكان أبي **أكبر منها** (حمدان، ٢٠١٥م: ٩٥).

إن كلمة «بزرگتر» تحمل في طياتها مفهوماً عاماً يشمل طيفاً واسعاً من المعاني، مثل العمر، والمكانة الاجتماعية، والمقام الروحي، والتجربة الحياتية، والمعرفة، بل وحتى الموقع السياسي أو الثقافي. وتُعدّ هذه الكلمة نسبية بطبيعتها، إذ يمكن أن تكتسب معاني مختلفة بحسب السياق

اللغوي الذي ترد فيه. في المقابل، فإنَّ كلمة «پیرتر» تحمل خصوصية أخرى، حيث تشير مباشرة إلى البُعد الزمني والبيولوجي. فإذا كان الشخص «پیرتر» يعني عمره أكثر، وهي بذلك محدودة بهذا البُعد بالذات. وجدير بالذكر أنه في بعض السياقات اللغوية، تُستخدم كلمة «بزرگتر» بمعنى «پیرتر»، أي الأكبر سناً، فتفقد بذلك عموميتها وتقتصر على هذا المعنى الخاص. وغالباً ما يحدث هذا عندما يعتبر المجتمع أو اللغة الدارجة أن التقدم في السن هو المعيار الأساسي لـ«الكِبَر». ومن الواضح أن كلمة «بزرگتر» بعموميتها يمكن أن تشمل معنى «پیرتر»، في حين أن كلمة «پیرتر» بسبب خصوصيتها لا يمكنها أن تعبر عن جميع المعاني التي تتضمنها كلمة «بزرگتر».

٧-٤. الغموض

يحدث الغموض في الترجمة، خاصة في اللغات الهدف التي تفتقر إلى ضمائر الغائب المذكرة والمؤنثة، ويجب على المترجم معالجة هذا الغموض. وقد يكون الغموض مقصوداً أو عرضياً؛ فإن كان مقصوداً، ينبغي نقله إلى اللغة الهدف، أما إذا كان عرضياً، فيجب على المترجم إزالته من النّص (نيومارك، ٢٠٠٦: ٧). وفي الحالات التي يكون فيها الغموض غير مقصود، يجب على المترجم توضيح المعنى في لغة الهدف دون الإخلال بالقصد الأصلي للنص. ويتطلّب ذلك فهماً عميقاً لكل من اللغتين والثقافتين المعنيتين بعملية الترجمة. كما ينبغي على المترجم دراسة سياق النص الأصلي بعناية والانتباه للفروق الدقيقة فيه، لضمان نقل المعنى بدقّة ووضوح للجمهور المستهدف. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون المترجم على دراية بالاختلافات الثقافية التي قد تؤثر على فهم بعض المفاهيم، إذ إن ما يكون واضحاً ومباشراً في ثقافة ما قد يكون غامضاً أو قابل للتأويل في ثقافة أخرى. لذلك، من المهم ألا يقتصر إتقان المترجم على اللغتين فحسب، بل يجب أن يمتلك أيضاً فهماً شاملاً للسياقات الثقافية التي يعمل ضمنها. ومن أمثلة هذه التقنية في الترجمة ما يلي:

خرازي زاينده رود اواخر ارديبهشت افتتاح شد (مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٤٦).

افتتح نهر زاينده رود في أواخر شهر أيار (حمدان، ٢٠١٥م: ٣٦).

لا شك أنّ فهم المترجم للنص هو الأساس الذي تقوم عليه عملية الترجمة الناجحة، حيث لا تقتصر الترجمة على نقل الكلمات من لغة إلى أخرى فقط، بل تتعدى ذلك إلى استيعاب المعاني العميقة والمقاصد التي يحملها النص الأصلي (دهقانپور، ١٤٠٠ش: ١٣٩-١٤٠). لذا على المترجم أن يفهم النّص بشكل شامل، بما في ذلك السياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي الذي كُتب فيه النّص، ليتمكن من نقل المعنى بدقّة إلى اللغة المستهدفة.

نلاحظ في المقتبس أعلاه، أنّ المترجم أغفل كلمة «خرازي» وهي تعني: «مكان يباع فيه الخرز، والقلائد، والمرايا، والأمشاط، والعطور، والجوارب، والحلي النسائية، وما شابه ذلك» (عميد، ١٣٩٣ش: ذيل مفردة خرازي). وأخطأ في إسناد فعل «افتتح» إلى نهر زاينده رود، مما أدى إلى ظهور نص غامض وغير دقيق في اللغة العربية. فالقارئ العربي قد يلتبس عليه المعنى، إذ إن الأنهار لا "تُفتتح" بهذا المفهوم، كما أنّ حذف كلمة «خرازي» أخلّ بالمعنى الأصلي. ويرجع سبب الغموض هنا إلى عدم دقة المترجم وضعف فهمه للسياق الثقافي واللغوي للنص الأصلي. وهذا النوع من الغموض يُعدّ من الإشكاليات الشائعة في الترجمة، ويؤكد أهمية الفهم العميق للنص الأصلي والسياق المحيط به لضمان ترجمة دقيقة وواضحة.

زنم هم شبها توي خانه دوخت و دوز مي كرد و هم روزها توي مغازه فروشندگي(مدرس صادقي، ١٣٩٥ش: ٤٦).

كانت زوجتي تخيط ليلاً في البيت ونهاراً في الدكان (حمدان، ٢٠١٥م: ٣٨).

قام المترجم في المقتبس المذكور، بحذف إسناد مهنة البيع في النهار إلى تلك المرأة، مما زاد من الغموض وأضعف وضوح المعنى. وبهذا الحذف، نقل المترجم فهماً غير دقيق إلى القارئ، وأسهم في تعقيد المعنى. فالقارئ قد يفهم من النّص أنّ تلك المرأة تمتهن الخياطة طوال النهار أيضاً، في حين أنّ الراوي قد قدّمها في الأصل على أنها بائعة في المتجر.

النتائج

لقد أظهرت نتائج تحليل ترجمة غسان حمدان لرواية «گاو خوني» أن المترجم واجه تحديات فنية وثقافية ولغوية بارزة، إلا أنه تمكّن في العديد من المواضع من تجاوز هذه التحديات عبر استخدام استراتيجيات متنوعة.

في الشرح والتوسيع: برزت في ترجمة حمدان ملامح الشرح والتوسيع عند التعامل مع عبارات ثقافية لا يوجد لها معادل مباشر في اللغة العربية، حيث أضيفت شروحات وتعريفات في الهوامش. وقد أسهمت هذه الإضافات في توضيح المعنى الأصلي للنص وتيسير فهمه لدى القارئ العربي، دون الإخلال بجوهر الرسالة.

وفي المكافئ الثقافي: يتضح من التحليل أن الترجمة تضمنت استبدال التعابير الفارسية ذات الدلالة الثقافية بتعابير عربية مكافئة تحمل نفس المعنى الاجتماعي والثقافي. كما أُضيفت شروحات عند الحاجة لتوضيح الفروق الثقافية بين المجتمعين الفارسي والعربي، مما جعل النص المترجَم أكثر قبولاً وفهماً لدى المتلقي العربي.

أما في التوسيع النحوي: فظهرت آثار هذه التقنية من خلال إضافة كلمات وصفية، ومضافات إليه، وأفعال توضيحية، بهدف تجاوز الفجوات اللغوية والثقافية بين الفارسية والعربية. وقد ساعدت هذه الإضافات على تعزيز وضوح النص ودقته، دون أن تؤدي إلى تغيير المعنى الأصلي، مما جعل الترجمة أكثر ملاءمة وفعالية في إيصال رسالة النص إلى القارئ العربي.

وفي الانكماش: لوحظ في بعض المواضع حذف بعض الكلمات من النص الأصلي بهدف الإيجاز، إلا أن هذا الحذف أدى أحياناً إلى فقدان جزء من المعنى أو تشويهه. ويمكن توجيه النقد إلى هذا الأسلوب حينما يؤثر سلباً على وضوح الرسالة أو اكتمالها، مع الإشارة إلى أن الانكماش لم يكن السمة الغالبة في الترجمة.

وبالنسبة لتقنية العام إزاء الخاص (والعكس): سُجّل ظهور هذه الظاهرة في حالتين محددتين فقط، كانتا نتيجة تغيّر دلالي في المفردة الأصلية. وقد ساعد هذا التحول أحياناً على توسيع أو

تضييق الدلالة بما يتناسب مع السياق العربي، إلا أن أثره ظل محدوداً ولم يؤثر على الترجمة بشكل جوهري.

أما الغموض: فقد ظهر في شاهدين من الترجمة نتيجة عدم الدقة أو الحذف غير المدروس لبعض المفردات أو العبارات، مما أدى أحياناً إلى التباس المعنى لدى القارئ العربي. ومن اللافت أن هذا الغموض لم يكن نتيجة اختيار واعٍ من المترجم، بل كان أثراً جانبياً لبعض القرارات الترجمية.

المصادر والمراجع

الكتب العربية

أنصاري، شكيب محمود (١٣٨١)، **فن الترجمة بين الغتين العربية والفارسية**، الطبعة الأولى، أهواز: منشورات جامعة تشمران أهواز.

برمن، أنطوان (٢٠١٠)، **الترجمة والحرف أو مقام البعد**، ترجمة وتقديم عزالدين خطابي، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة.

حمدان، غسان (٢٠١٥)، **المستنقع**، الطبعة الأولى، بغداد: منشورات الجمل.

دغيم، سميح وجهامي، جيرار (٢٠٠٦م). **الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي**، ٢ ج. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

شرتوني، سعيد (١٣٧٤ش). **أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد**، ٥ج، ط١، تهران: دار الأسوة للطباعة والنشر.

نيومارك، بيتر (٢٠٠٦)، **الجامع في الترجمة**، ترجمة حسن غزالة، بيروت: داروكتبة الهلال.

الكتب الفارسيه

دهخدا، علي اكبر وآخرون (١٣٩٠). **فرهنگ متوسط دهخدا**، دانشگاه تهران: مؤسسه انتشارات و چاپ تهران.

طهماسبي، عدنان وصمدي، وحيد (١٣٩٥)، **شيوه ترجمه ادبي مبتني بر ترجمه نمايشنامه "صاحبه الجلاله" اثر توفيق حكيم**، چاپ ١، تهران: سازمان جهاد دانشگاهي تهران.

عميد، حسن (١٣٩٣ش). **فرهنگ فارسي عميد**، ط ٣٢، ٢ج، تهران: امير كبير.

لطفي‌پور ساعدي، كاظم (١٣٩٤). **درآمدي به اصول و روش ترجمه**، چ ١٠، تهران: مركز نشر دانشگاهي.

مدرس صادقي، جعفر (١٣٩٥)، **گاو خوني**، چاپ ١٤، تهران: نشر نو.

نيازي، شهريار وزينب قاسمي أصل (١٣٩٧)، **الگوهاي ارزيابي ترجمه (با تكيه بر زبان عربي)**، طهران: جامعة طهران.

هروي، موفق بن علي (١٣٥٣ش). **فرهنگ داروها و واژه‌نامه‌هاي دشوار يا تحقيق درباره كتاب الابنيه عن حقائق الادويه**، ترجمة منوچهر اميري، تهران: انتشارات بنياد فرهنگ ايران.

الأطاريح

فرهادي، بروين (١٣٩٢)، **ارزيابي ترجمه متون عربي (مطالعه نقد و ارزيابي آثار ترجمه شده غسان كنفاني در سه بخش قصص، روايات و مسرحيات)**، أطروحة لقسم ترجمة اللغة العربية بجامعة طهران.

المجلات

أفضلي، علي، ومدني، أكرم (١٤٠١)، «دراسة تعريب شعر سهراب سبهري ونقده باستخدام نظرية جدعون توري»، **مجله علمي انجمن ايراني زبان و ادبيات عربي (فصلنامه)**، ١٨(٦٣)، ٢٠٧-٢٢٦.

إقبالي، مسعود ونامداري، إبراهيم (١٣٩٧). نقد و بررسي ترجمه الهي قمشه‌اي و مكارم شيرازي از سورة مباركه يوسف با تأكيد بر نظريه سطح صرفي‌نحوي گارسس. **پژوهش هاي زبانشناختي قرآن**، ٧(٢)، ١٩١-١٥٤.

دهقان پور، جانمحمد (١٤٠٠). از فهم هرمنوتيكي تا تفسير متن مطالعه تطبيقي در مقايسه مباني آراي مجتهد شبستري و هرش، **جستارهايي در فلسفه و كلام**، ٥٣(٢)، ١٣٣-١٥٥.

رحيمي خويگاني، محمد (١٣٩٦). نقد واژگاني ترجمه موسوي‌گرمارودي از قرآن‌كريم (با تكيه بر سطح معنايي . لغوي گارسس)، **جستارهاي قرآني و حديثي مدرس (مطالعات ترجمه قرآن و حديث سابق)**، ٤ (٧) :٦٩-٩٤

رشيدي، ناصر وشهين فرزانه (١٣٨٩ش)، «ارزيابي ترجمه هاي فارسي رمان انگليسي شاهزاده و گدا اثر مارك تواين براساس الگوي گارسس(١٩٩٤)»، **مجلة اللغويات لجامعة الزهراء**، العدد ٣، ص ٥٨ - ١٠٨.

سياحي، صادق وآخرون (١٣٩٥)، «اسلوب تصريح و تبيين در ترجمه ي قرآن بررسي موردي ترجمه ي فيض‌الإسلام»، **پژوهش هاي ترجمه در زبان و ادبيات عربي**، مجلد ٦، رقم ١٤.

صياداني، علي وآخرون (١٣٩٦)، «نقد و بررسي ترجمه فارسي رمان «قلب الليل» بر اساس الگوي گارسس»، **دراسات الترجمة في اللغة العربية وآدابها**، العدد ١٦، ص ٨٧-١١٨.

فرحزاد، فرزانه (١٣٩٠). «نقد ترجمه: ارايه مدلي سه وجهي براساس تحليل انتقادي گفتمان»، **نشريه مطالعات ترجمه**، ٩(٣٦)، ٤٤-٢٧.

متقيان نيا، يوسف، عموري، نعيم، ونويدي، عبدالوحيد (٢٠٢٤)، «التكافؤ اللغوي في ترجمة رواية «مدير مدرسه» لجلال آل احمد (بناء علي نظرية التكافؤ الوظيفي لمني بيكر)»، **مجله اللغة العربية وآدابها**، المجلد ٢٠، العدد ١، صص ٨٩-١٠٣.

متقيان نيا، يوسف ونويدي، عبدالوحيد (٢٠٢٤). «التّكافؤ المعجميّ في التّرجمة العربيّة لديوان عبد القادر الجيلانيّ بناءً على نظريّة مُنى بيكر (ترجمة منال اليمنيّ عبد العزيز أنموذجاً)»، **دراسات في اللغة العربيّة وآدابها**، ١٥(٣٩)، ١٠٩-١٤١.

متقي زاده، عيسي ونقي زاده، سيد علاء (١٣٩٦)، «ارزيابي ترجمة متون ادبي فارسي به عربي بر اساس مدل كارمن گارسس (پيام رهبر انقلاب به مناسبت موسم حج ١٣٩٥ براي نمونه)»، **پژوهش هاي ترجمه در زبان و ادبيات عربي**، مجلد ٧، رقم ١٦.

ناظميان، رضا وقرباني، زهره (١٣٩٢)، «از تعديل تا معادل‌يابي»، **پژوهش هاي ترجمه در زبان و ادبيات عربي**، مجلد ٣، رقم ٩.

Garcés, Carmen Valero (1994), "A methodological proposal for the assessment of ranslated literary works: A case study", *The Scarlet Letter by N. Hawthorne into Spanish Babel*, Vol 40. No 2. Pp.: 77-102.